المدلول الرمزى للعنصر الحيوانى فى الفن المصرى القديم كمدخل للإفادة فى تصميم المشغولة المعدنية

Symbolic significance of the animal element in the ancient Egyptian art as an input to the use of the design of metal works

أ.م.د/ هند خلف مرسى محمد

أستاذ أشغال المعادن المساعد - كلية التربية الفنية - جامعة حلوان

Assist. Prof. Dr. Hend Khalaf Morsy Mohammed

Assistant Professor of Metal Works, Department of Artistic Works and folklore – Faculty of Art Education – Helwan University.

henakhalaf81eg@gmail.com

م.د/ أسامة عبد الرحمن عبد العليم

مدرس أشغال المعادن - كلية التربية الفنية - جامعة حلوان

Dr. Osama Abdel Rahman Abdel Alim

Job Title: Teacher of metal works ,Department of Artistic Works and folklore- Faculty of Art Education - Helwan University.

Hendkhalaf13@gmail.com

ملخص البحث :

تعد الحضارة المصرية القديمة أحد أهم الحضارات الإنسانية التى تعايش أفرادها بوعى واتقان مع الظواهر الطبيعية المحيطه بهم بكل ما تشتمل عليه من عناصر كونية , والتى تحمل فى طياتها دلالات رمزية ذات بعد فكرى وفلسفى يرتبط بطبيعة العصر الذى يعيشه الإنسان فى تلك الحقبة الزمنية , فظهرت لنا العديد من المقتنيات الآثرية التى تحمل فى طياتها ابعاداً فلسفية متعددة ومختلفة ترتبط بالشئون الدنيوية والدينية , وتعد العناصر الحيوانية أحد اهم الرموز التى استخدمها المصرى القديم والتى شهدت تطوراً عبر العصور المتعاقبة (دولة قديمة , وسطى , حديثة) والتى حملت لنا دلالات رمزية ترتبط بالحقبة الزمنية التى ظهرت فيها وقد ربط الفنان المصرى القديم بين كل تصور وخبرة فلسفية عقائدية وحولها إلى خبرة جمالية ابداعية .

ويعد العنصر الحيوانى من أحد العناصر التى يستخدمها الدارس فى مجال التشكيل المعدنى عند تصميم المشغولة المعدنية اثناء دراسته للفن المصرى القديم وفقاً للمقرر الدراسى المقترح فى المجال , وعليه فإن هذا الامر يستلزم معرفة الدارسين المدلول الرمزى للعنصر الحيوانى فى الفن المصرى القديم اثناء تصميمه للمشغولة المعدنية المقترحة للتنفيذ وفقاً للاطار الذى يتسق مع الوظيفة الاستخدامية للمشغولة المقترحة والاساليب التشكيلية المنفذ بها المشغولة المعدنية التى يصممها الدارس . وفى هذا السياق فإن البحث سوف يتعرض لدراسة المدلول الرمزى للعنصر الحيوانى فى الفن المصرى القديم وتطور ظهور هذه العناصر خلال الفترات الزمنية المتعاقبة ودراسة نماذج منها والتى نفذت بالخامات المعدنية المختلفة (نحاس , دهب , فضة , برونز) , وقد عُرض البحث فى الاطار المنهجى الوصفى التحليلى والتاريخى وذلك لاستعراض مفهوم الرمز ونشأته , ومفهوم الرمز فى الفن المصرى القديم , دراسة المدلول الرمزى للعنصر الحيوانى فى الفن المصرى القديم مع عرض نماذج من المشغولات المعدنية التى يتضح فيها العنصر الحيوانى كأحد اهم الصياغات التشكيلية. وانتهى البحث بعرض النتائج والتوصيات .

الكلمات المفتاحية : المدلول الرمزى , العنصر الحيوانى , الفن المصرى القديم , تصميم المشغولة المعدنية .

Abstract:

The ancient Egyptian civilization is one of the most important human civilizations in which people coexist with the natural phenomena surrounding them with all the elements of the universe, which carries symbolic implications of a philosophical and philosophical dimension related to the time period in which it appeared and has linked the ancient Egyptian artist between every conceptual and philosophical experience and around it to the experience of creative aesthetic.

The animal component of one of the elements used by the student in the field of metal formation in the design of metal works during the study of ancient Egyptian art in accordance with the proposed course in the field, so this requires the knowledge of students symbolic meaning of the animal element in ancient Egyptian art during their design for the proposed metal According to the frame which is consistent with the employment function of the proposed occupation and the plastic-executed methods of metal-working designed by the student, In this context, the research will examine the symbolic significance of the animal element in the ancient Egyptian art and the evolution of the appearance of these elements during the successive periods of time and study models thereof, which were carried out with different metallic materials (copper, gold, silver, bronze). The study of the symbolicmeaning of the animal element in ancient Egyptian art with the presentation of samples of metal works in which the animal element is shown as one of the most important formulations. The research ended with results and recommendations.

. The research ended with the presentation of the findings and recommendations.

Keywords: symbolic meaning, animal element, ancient Egyptian art, design of metal works.

خلفية البحث :

تعتبر الحضارة المصرية القديمة من أوائل الحضارات الإنسانية التى استخدمت فى فنونها العناصر التى تزخر بها الطبيعة من حولها كدلالات رمزية تحمل فى طياتها أبعاد فلسفية متنوعة ، حيث يعد المدلول الرمزى بالفن المصرى القديم المرآة التى تعبر عن الأصول الجمالية والفلسفية وهى أكثر المفاهيم اتساعاً ، " فالفن المصري القديم ينقلنا لعالم المفاهيم والدلالات الفلسفية التي تجسدت في صيغ جمالية ورموز إبداعية تحمل دلالات فلسفية وجمالية ترتبط بما وراء الزمن وما وراء الطبيعة (الميتافيزيقا) ممزوجة بالفلسفة الأخلاقية والتاريخية والمعتقدات والشعائر الطقوسية والقيم ، باعتبار كل ذلك مزيج ثقافي شديد التداخل والتعقيد عبرت عنه الفنون المصرية القديمة في صيغ جمالية تشير إلى المعاني بالرموز التي اكتسبت بدورها مضامين جمالية كما اكتسبت طاقة روحية إيحائية تشير إلى الفكر الجمالي الفلسفي المستتر وراء أشكالها البصرية والمعبر عن جوهر هذه الأشكال والذي ينقلنا من عالم الواقع إلى ما وراء الواقع ، ويتخطى حاجز الزمان والمكان، وقد ربط الفنان المصري القديم بين كل تصور وخبرة فلسفية عقائدية وحولها إلى خبرة جمالية إبداعية" (11) .

ولقد تمكن الفنان المصرى القديم عبر الأزمنة المتعددة من رصد وتجسيد فكره وفلسفته فى صورة صياغات فنية للتعبير عن المدلولات الرمزية المرتبطة بمعتقداته الدينية والاجتماعية والسياسية وما أعتاد التعامل معه خلال حياته اليومية من مظاهر طبيعية " فتاريخ الحضارة سجل واسع لتنوع أشكال الإبداع الفنى ، وعبق التاريخ خير شاهد على مدى عمق إعمال العقل فى تسطير تاريخ الشعوب من خلال فلسفة الفن بكل أشكالياتها ومتغيراتها ، فهناك درجة كبيرة من التقارب الحتمى بين فلسفة الفن وأيدولوجيا المجتمع ، فالتمثيل الموضوعى لطبيعة الفن يحوى بين جنباته العمل الفنى ، والفنان ، والعملية الإبداعية" (2) .

وبالنظر إلى ما خلفه لنا المصريون القدماء من فنون ، نجد أن هناك العديد من السمات الفلسفية التى تظهر فى المدلولات الرمزية للعناصر الحيوانية فى الفن المصرى القديم ، والتى ترتبط بالعقيدة الدينية والمعتقدات الإجتماعية والسياسية والتى جسدها الفنان المصرى القديم فى العديد من المشغولات الحياتية وبالجداريات سواء بالمعابد أو المقابر فأستطاع أن ينقل لنا فكره وفلسفتة فى هيئات شكلية ترتبط بالبيئة الطبيعية ، واستحدم فى ذلك الخامات المعدنية وغير المعدنية للتعبير والتجسيد عن هذه الهيئات الحيوانية ذات الفكر الفلسفى الذى انطبعت عليه عقيدة العصر الذى يعيشه الفرد فى تلك الآونه ، ولا يغفلنا القول أنه ظهرت أغلب الهيئات الحيوانية لخدمة العقيدة الدينية ، فأستخدم الخامات المعدنية الفلزية (الذهب - النحاس - البرونز - الألكتروم - الفضة) ، والخامات المعدنية اللا فلزية (العقيق الأحمر Carnelian – الفيروز Turquoise – اللازورد "لابس لازولى" Lapis Lazuli) .

ويعد مجال التشكيل المعدنى أحد المجالات الهامة التى يدرسها الطالب بكلية التربية الفنية ، والتى يتطرق فيها إلى دراسة التراث الفنى عبر حضارات متعددة ومختلفة ، حيث يحظى الفن المصرى القديم بأهمية فى ذلك المجال من خلال طرحه كأحد الفنون التراثية التى يستخدم فيها الطالب عناصره فى تصميم مشغولاته الفنية المعدنية ، وتنفيذ هذه التصميمات بأحد التقنيات والأساليب التشكيلية التى تتناسب وطبيعة المشغولة المعدنية التى يصممها الدارس. كما يعد الفن المصرى القديم أيضاً أحد المداخل التراثية المطروحة ببرنامج الدراسات العليا وخاصة مقرر "التشكيل المعدنى فى التراث المصرى القديم" بمرحلة الماجستير (شعبة تربوى) ، ويظهر بالفن المصرى القديم العديد من العناصر كالعناصر الآدمية والنباتية والحيوانية وغيرها ، والتى تعبر كل منها عن مدلول رمزى يرتبط بالفكر السائد فى تلك الآونة وقد استخدمها الفنان فى صياغاته التشكيلية التى استلهمها من الطبيعة بتنوعاتها المختلفة ، والهيئة الحيوانية تعد أحد أهم العناصر التى تناولها الفنان المصرى القديم فى صياغات متعددة تجسد فكره وفلسفتة التى ترتبط بالعقائد الدينية والأجتماعية والسياسية ، ومن هذا المنطلق يهدف هذا البحث إلى دراسة المدلول الرمزى للعنصر الحيوانى فى الفن المصرى القديم لإفادة مجال التشكيل المعدنى ، وذلك فى إطار دراسة مفهوم الرمز بصفة عامة ، ومفهومه فى الفن المصرى القديم ، وإلقاء الضوء على المدلول الرمزى للعنصر الحيوانى بهذا الفن ، وعمل دراسة وصفية تحليلية لنماذج من المشغولات المعدنية التى يتضح فيها العنصر الحيوانى كأحد الصياغات التشكيلية ، ولتعريف الدارسين بالمدلول الرمزى للعناصر الحيوانية فى الفن المصرى القديم وأهميته ، خاصة عند تصميم المشغولة المعدنية ، حتى نتمكن من تنمية الفكر الفلسفى للدارسين ليصبح الدارس على دراية كافية بمدلول كل عنصر من العناصر المستخدمة فى صياغة تصميمه الفنى بحيث لا يحدث تعارض بين المدلولات الرمزية المختلفة لكل عنصر من العناصر المستخدمة داخل التصميم الواحد.

مشكلة البحث :

يرى الباحثين أن المدلول الرمزى للعنصر الحيوانى فى الفن المصرى القديم لابد وأن يكون محور اهتمام للدراسة فى مجال التشكيل المعدنى لافادة الدارسين لمجال التخصص عند بناء تصميمات المشغولة الفنية المعدنية بما يتوافق وفكر وفلسفة العقيدة عند المصرى القديم ومنه فتتحدد مشكلة البحث فى التساؤل الآتى :

- يمكن بدراسة المدلول الرمزى للعنصر الحيوانى فى الفن المصرى القديم الإفادة فى تصميم المشغولة المعدنية؟

فرض البحث :

- يمكن أن تفيد دراسة المدلول الرمزى للعنصر الحيوانى فى الفن المصرى القديم فى تصميم المشغولة المعدنية.

هدف البحث :

– دراسة المدلول الرمزي للعنصر الحيوانى فى الفن المصرى القديم كمدخل للإفادة فى تصميم المشغولة المعدنية؟

أهمية البحث :

– افادة مجال التشكيل المعدنى من خلال دراسة المدلول الرمزى لنماذج من العناصر الحيوانية فى الفن المصرى القديم.

– إلقاء الضوء على العناصر الحيوانية فى الفن المصرى القديم وتوضيح المدلول الرمزى لكل عنصر حيوانى من هذه العناصر وفقاً لفكر وفلسفة الفن المصرى القديم.

– تعريف الدارسين بالمدلول الرمزى للعناصر الحيوانية فى الفن المصرى القديم خاصة عند تصميم المشغولة المعدنية ، وذلك لعدم استخدام عناصر حيوانية ذات مدلول رمزى مختلف فى فلسفته داخل التصميم الفنى الواحد.

حدود البحث :

– دراسة المدلول الرمزى للعنصر الحيوانى فى الفن المصرى القديم.

– دراسة نماذج من العناصر الحيوانية بالفن المصرى القديم المنفذة بالخامات المعدنية المختلفة (نحاس - دهب - فضة - برونز).

منهجية البحث :

يعتمد البحث على المنهج الوصفى التحليلى والتاريخى وذلك لاستعراض الأطر الآتية :

– **المحور الأول :** مفهوم الرمز ونشأته , ومفهوم الرمز فى الفن المصرى القديم .

– **المحور الثانى :** دراسة المدلول الرمزى للعنصر الحيوانى فى الفن المصرى القديم مع عرض نماذج من المشغولات المعدنية التى يتضح فيها العنصر الحيوانى كأحد أهم الصياغات التشكيلية.

المحور الأول : مفهوم الرمز ونشأته , ومفهوم الرمز فى الفن المصرى القديم :

مفهوم الرمز "The Concept of symbol" :

يعد الرمز أحد أهم الأشكال البصرية فهو اللغة التشكيلية التى يستخدمها الفنان للتعبير عن احاسيسه وانفعالاته ومعتقداته الفكريه والعقائديه ، ليتضمن الرمز الأحداث و الأفعال التى ترتبط بفكر أو فلسفة أو معتقد قد يكون واقعياً أو غير واقعي ومغايراً للعالم المرئي الذي نعيشه ، "فالرمز هو تحقيق لخيال المبدع الذي يتخيل عالماً جديداً ينتج عن رؤيته البصرية الممزوجة بما داخله من أحلام وانفعالات ." (10) والرمز يتنوع في شكله ومضمونه من عصر لآخر تبعاً للثقافة السائدة فى كل حقبة تاريخية ورموزها المختلفة وبذلك " فالرمز يعد بمثابة (مفتاح بوابة الخيال) والتي تتضمن أحداثاً غير واقعية بل هي عدة تصورات وابتكارات من وحي خيال الفنان." (9)

ويُعرف الرمز من الناحية الفنية بأنه اللغة التشكيلية التى يستخدمها الفنان للتعبير عن أحاسيسه وإنفعالاته للمشاعر والأفكار والمعتقدات ، لهذا نجد الرمز لابد أن يكون محملاً بقيم المجتمع الثقافية والفكرية والعقائدية ، وهذا يضيف على الأشياء المادية معني (مدلول) معيناً لتصبح رموزاً ، فلقد حاول الإنسان بصفة عامة عن طريق الرموز أن يضفي على حقائق الحياة المادية معني فلسفياً يرتبط بفكر العصر الذى يعيشه ، فكان للرمز دور كبير فى التعبير عن فلسفة وفكر الثقافات عبر الحضارات ، و يعتبر الرمز هو العلاقة الرابطة بين الجانبين "المدلول ، والتعبير" ، دون أن يكون هناك صلة بين شكل الرمز والمضمون الذى يحمله المعنى من الرمز .

نشأة الرمز:

ظهر الرمز في العصور القديمة كأحد أهم اللغات البصرية و التى أطلق عليها فى العصر الحديث فنون الحضارات القديمة ، حيث كان الإنسان فى تلك الآونة يتعامل مع الرموز بوصفها طقوساً دينية أو تعاويذ سحرية أو غير ذلك بما يتفق مع فكر وفلسفة العصر الذى يعيشه . فاقترن الإنسان بالرمز منذ العصور القديمة وفقاً لثقافة المجتمعات ، وفيما يعتنق من أفكار واتجاهات أثرت بشكل مباشر في صياغتة للرمز لذلك "استمد الفلاسفة من دراستهم للرموز الكشف عن المعاني التي يحملها الرمز لفهم المجتمع والثقافة. " (1)

وأصبح الإنسان قادراً على وضع أفكاره في رموز مدونة وكل رمز له مدلول محدد ، فإرتباط الرمز ليس بالأشياء فقط وأنما بالأفكار أيضاً ، أن العلاقة بين الرمز والإنسان وسماتهما منذ القدم لا تختص بالرمز فقط وانما بالإنسان أيضاً الذي يبحث عن وسيلة ملخصة للتعبير لإدراكه بصورة مبسطة مما ربط الرمز بغيره من المجالات كلغة بصرية تهدف إلى توثيق المعارف .

مفهوم الرمز في الفن المصري القديم :

صاغ الفنان المصرى القديم رموزه لتحمل دلالات فكرية وفلسفية تعبر عن معتقداته الدينية والعقائدية و التى تمثل مضامين ميتافيزيقية فلسفية , وقد ظهرت هذه الرموز كلغة بصرية تحمل قيماً جمالية و تشكيلية فى عصرنا الحالى , ويذكر لنا الكاتب (W. Morris) تأكيداً لهذا المعنى إن"الرمز (Symbol) شيئاً ما يمثل شيئاً أخر من خلال عملية تداعي للمعنى (Association) وعملية تماثل (Resemblance) ، أو كتقليد متبع (Convention) ، وعلى نحو أكثر خصوصية يستخدم الرمز شكلاً محسوساً ، لتمثيل شيئاً أخر غير مرئي" (18)

وعلى هذا النحو فإن الرمز بهذا المفهوم " هو علامة تحمل تصوراً يجعلنا نفهم مغزاه من خلال العلاقة المتبادلة بين جمالية الرمز والتشكيل الفني المعبر عنه ، فقد عبر المصري القديم عن المفاهيم الفلسفية من خلال الرموز التشكيلية على أساس من الإدراك الحسي الذي لا يتوافق مع الأسس الواقعية ، ومن ناحية أخرى عبر عن مفردات العالم غير المرئي وغير المحسوس بعناصر ومفردات حسية وواقعية مستمدة من الطبيعة والبيئة ، وهنا تكمن عبقريته الجمالية في إبداعه لرمز فني جمالي يكون ذو دلالة على حقيقة معتقداته" (11)

وقد ذكر لنا فيليب سيرنج أن "الرمزية خصصت فى الأصل لتحجب عن الدنيويين الحقائق المقدسة ، وذلك بإن تترك هذه الحقائق ظاهرة جلية لأولائك الذين عرفوا قراءتها وما أن تتجسد هذه الحقائق فى رموز حتى تصبح قابلة للإنتقال حسب إمكانيات الذهن وحساسية كل فرد فى معرفة المفاتيح لفك الرموز ، ومن أجل التواصل أختيرت الرموز فى الحضارات القديمة والثقافات البدائية ولذا أستمر الرمز فى الحياه" (6) ، فقد كان المصرى القديم يتفاعل مع الظواهر الطبيعية المحيطة به بكل ما تحتويه من عناصر متعددة ومختلفة كالنباتات والطيور والحيوانات والحشرات وغير ذلك من العناصر التى استطاع صياغتها فى اطار فلسفى يتضح من خلال رؤيته البصرية له ، والتى تركها على العديد من المقتنيات الآثرية و على جدران المعابد و المقابر وكل ما يشمل الحياة الدنيوية والدينية للمصرى القديم حاملاً فى طياته فكر وفلسفة العصر الذى يعيشه ومؤكداً فى ذلك على رمزية العنصر وارتباطة بالعقيده ، فكانت اهمية الدلالة الرمزية من اهمية الفكرة التى كان يبحث فى التعبير عنها وذلك فى اطار قد يخرج عن الشكل فى الطبيعة او يقترب منه ، فقد "جرت العادة أن نقول إن ذلك التمثال يرمز إلى هذا أو ذاك . ومن باب التعميم نقول أن الرمز شئ مادى يمثل فكرة معنوية (ومن هذا القبيل ، الصور السحرية الموجودة فى وادى الملوك التى تصف شروق الشمس الدائم أبداً). وبناء على هذا ، يستعمل اللفظ (رمز) فى علم الآثار المصرية بعدة معان. فعلى سبيل المثال لم يكن فرس النهر فى جوهره رمزاً للشر ، ولكن ضخامة الحيوان كانت مصدر متاعب للمصريين وسبباً فى إهلاك زروعهم ، فإذا ما قتل أو حطم تمثال له زال الشر." (4)

و قد يكون الرمز عبارة عن عنصر أو اكثر يتم دمجهما للتعبير عن مدلول فلسفى مختلف عن العنصر الاصلى فى الطبيعة "وتستطيع القوى الإلهية أن تتجسد فى هيئة أشكال آدمية ، أو حيوانية ، أو نباتية ، فجميعها من صنع الأله الخالق. وإذا تم دمجها معاً (البشرية والحيوانية بصفة خاصة) فى كيان مركب تنبثق منها آلهة ذات فعالية وشدة بأس كبرى: ففى هذه الحال ، تعمل قوة سحرية أكثر مقدرة على ضم المضمون والقوى التى تميز كلا منها. ونفس هذا الأمتزاج بين الأشكال قد برع الرسام المصرى فيه إلى أسمى درجاته ، وهو يتطابق فى أغلب الأحيان بفكر محدد تم إعداده وتكوينه"(8) , ويظهر لنا فى الأشكال (1 : 4) تأكيداً لهذا المعنى ، فيظهر لنا فى شكل (1) أشهر التكوينات التى تجمع ما بين الشكل البشرى والحيوانى فى هيئة كيان كامل مركب ، فائق التوازن هو تمثال "أبو الهول". حيث يمثل هيئة الأسد ، الحيوان الجسور القوى البأس ، الراعى الرهيب للجبانة أو لأى مجال مقدس. وقد توج هذا الجسد برأس الملك "وتعتبر صورة الملك – الأسد أو المقاتل من ثوابت الفكر المصرى التى استعانت بها الكتابات والنصوص.

وفى شكل (2) يظهر الجمع بين رأس اللبؤة وجسد امرأه حاملة فوق رأسها قرص الشمس التى تحيط به الحية الحارسة ، فقد استخدم الفنان المصري القديم "أنثى الأسد" وأطلق عليها اسم "سخمت" وهي رمز للحروب وكان لها العديد من المعابد، وقد صورت برأس لبوءة وجسم آدمي يتميز بالرشاقة والإنسيابية ، ووجهها يرمز للقوة والشدة والبأس ، فهي ذات نظرة صارمة قوية شديدة الصلابة، وفى شكل (3) يظهر لنا الجمع بين رأس طائر أبو منجل وجسد إنسان فى هيئة الأله تحوت إله الحكمة والمعرفة ، وفى شكل (4) يظهر الجمع بين رأس الصقر والجسد الآدمى فى هيئة الأله حورس مرتدياً تاج الوجهين البحرى والقبلى دلالة على توحيد القطرين .

شكل (1) يوضح تمثال أبو الهول حيث يمثل هيئة الأسد وقد توج هذا الجسد برأس الملك . نقلاً عن (16).

شكل (2) يوضح الإله سخمت تجمع بين رأس اللبؤة وجسد امرأه حاملة فوق رأسها قرص الشمس التى تحيط به الحية . نقلاً عن: (22)

شكل (3) يوضح الجمع بين رأس طائر أبو منجل وجسد إنسان فى هيئة الأله تحوت إله الحكمة والمعرفة نقلاً عن: (23)

شكل (4) يوضح الإله حورس مرتدياً تاج الوجهين البحرى والقبلى نقلاً عن: (24)

المحور الثانى : دراسة المدلول الرمزى للعنصر الحيوانى فى الفن المصرى القديم مع عرض نماذج من المشغولات المعدنية التى يتضح فيها العنصر الحيوانى كأحد اهم الصياغات التشكيلية :

تمهيد :

تعد الأشكال الحيوانية أحد أهم العناصر التى أستخدمها المصرى القديم فى التعبير عن معتقداته الفكرية والفلسفية تأكيداً لعقيدته الدينية والأجتماعية والسياسية التى مر بها عبر عصوره المتعددة والمختلفة ، وقد حظيت بأهتمام بالغ فى العديد من المقتنيات الأثرية التى كان لها دور كبير فى النواحى الحياتية والجنائزية فظهرت العديد من المقتنيات الأثرية سواء كانت معدنية أو غير معدنية (على جدران المعابد والمقابر– التماثيل – الأدوات المنزلية – الأدوات الشخصية "أدوات الزى والزينة") وغيرها ، فى سياق أبدع فيه الفنان المصرى القديم لنقل ثقافة الحضارة لأجيال متعاقبة . ويعد ما خلفه لنا المصرى القديم من مشغولات معدنية متعددة ومختلفة أحد أهم هذه المقتنيات الأثرية ، والتى أكد فيها على عقيدته فكان لخامة النحاس والذهب والفضة والألكتروم دوراً كبير فى هذا الأمر ، وقد أستخدم معها الأحجار الكريمة وشبه الكريمة .

وحظيت المشغولات المعدنية فى الفن المصرى القديم بأهتمام كبير من الصناع حيث استخدمت العديد من المعادن المختلفة التى تؤكد على فلسفته العقائدية ، وأهم هذه المعادن النحاس والذهب والفضة والألكتروم. فقد " كان الذهب هو المعدن النفيس الأول الذى أستخدم بصفة أساسية فى صياغة المجوهرات فى مصر القديمة. ومن الواضح أن المصريين القدماء وغيرهم من شعوب العالم القديم لم يعرفوا غيره من المعادن النفيسة الأخرى التى تنتمى إلى المجموعة البلاتينية مثل البلاتين والروديوم والبلاديوم Platinum, Rhodium and Palladium وذلك بالرغم من أن البريق الأبيض الفضى لمثل هذه المعادن ، قد لفت نظر القدماء حين لاحظوا وجود معدن الألكتروم Electrum كخليط طبيعى من الذهب والفضة" (3) , وهكذا نستطيع أن نقرر أن الذهب والنحاس والفضة والألكتروم هى من أهم المعادن التى أستخدمها المصريون القدماء لصياغة مشغولاتهم المعدنية.

وقد استعمل النحاس فى صناعة الحلى والمصوغات ، خاصة بالنسبة لأدوات الزينة والقلائد ، "وفى بعض الأحيان كان يتم مزجه بالفضة ، وأمكن أيضاً صناعة الأوانى والكئوس من هذا المعدن ، وفى كثير من الأحيان كانت بعض أدوات الفنانين تصنع من النحاس . وتعتبر القيمة الأسطورية التى يحظى بها النحاس على قدر كبير من الأهمية ، إنه بمثابة رمز لبريق وتألق يتشابه إلى حد ما بالذهب ، وإذا كان الذهب يكون لحم الألهة وجسم الشمس فإن النحاس هو بمثابة المادة التى خلقت منها العناصر الأخرى بالكون الأعلى : النجوم ، والقبة السماوية ، وأبواب السماء ، والجدران التى تحمى المقر الإلهى. وهكذا نجد أن الفرعون خلال عصر الرعامسة كان يحظى بهذا اللقب: « الجدار النحاسى » "(8) , أما بالنسبة لمعدن الفضة فلم تكن متوفرة بالقدر الكافى فى مصر أو فى البلاد المجاورة لها ، وكان من الممكن الحصول عليها من دول قارة آسيا ، وقد كان معدن اللألكتروم (*) من الممكن الحصول عليه من بلاد النوبة وبلاد بونت (الحبشة).

وكان للأحجار الكريمة وشبه الكريمة دور بارز فى التأكيد على فلسفة المصرى القديم ، فقد ظهر لنا الثالوث المصرى المتمثل فى أحجار العقيق الاحمر والفيروز واللازورد والتى كانت له فيها فلسفة خاصة فقد "أختار المصريون القدماء هذه الأحجار لسبب أساسى يرجع إلى ألوانها الزاهية. وهناك ثالوث كلاسيكى تقليدى لتركيبة الألوان التى كان المصريون يفضلونها فى الترصيع. ويتألف هذا الثالوث من العقيق الاحمر Carnelian الذى يمثل إحمرار الدم الحى. والفيروز Turquoise التركواز الذى يمثل حيوية الخضرة المائلة للزرقة ، ومن اللازورد Lapis Lazuli الذى يمثل زرقة السماء الصافية" (3) ، وقد كان المصريون القدماء يحصلون على إحتياجاتهم من هذه الأحجار شبه الكريمة اما عن

(*) هو عبارة عن خليط طبيعى من الفضة والذهب وتبلغ نسبة الذهب نحو ثلاثة أرباع والربع الأخير من الفضة.

طريق أستخراجها من البيئة المحيطة بهم أو من البلاد المجاورة لهم " فقد كانوا يحصلون على العقيق الأحمر من الصحراء الشرقية. و على الفيروز من شبه جزيرة سيناء، أما اللازورد فلم يكن موجودا فى مناطق التعدين الداخلة ضمن الحدود المصرية ، "فقد كانت مصر تحصل عليه من أفغانستان بالموقع المعروف بأسم بداخشان ، وكانت هذه الأحجار الكريمة تصل إليها من خلال رحلات طويلة الأمد تقطعها القوافل على ظهور الدواب حتى تصل إلى الأراضى المصرية وفى أغلب الأحيان كان ميناء «جبيل» الفينيقى يعتبر بمثابة مرحلة ترانزيت لهذا الشأن. وقد سمى هذا النوع من اللازورد «باللازورد الحر» بمقارنته بالحجر الآخر الذى يعد بواسطة وضع مادة لامعة زرقاء اللون قلوية فوق حجر التلك ، الذى يستعمل عادة فى صناعة الجعارين" (8)

المدلول الرمزى للأشكال الحيوانية فى الفن المصرى القديم :

ظهرت العديد من الأشكال الحيوانية بالفن المصرى القديم والتى حملت كل منها دلالتها الرمزية الخاصة بها والتى كان المصرى القديم يصوغها بفكر وفلسفة ترتبط بعقيدته ، فظهرت هذه الرموز ذات صله بمضامين فلسفية أستمدها المصرى القديم من البيئة المحيطة به ، وملاحظته لهذه الحيوانات والصفات المميزة لكل منها سواء تعود عليه بالنفع أو بالضرر ، فقد ارتبط المصريون طوال حياتهم بالأرض ، ولذا كانوا يمضون حياتهم فى أجواء الحقول والمزارع بين حيواناتهم ، بل كان المصريون أيضاً شغوفين بتأمل الطبيعة بكل ما تحويه من عناصر دنيوية ترتبط بحياتهم اليومية ، ويذكر وليام موريس (W. Moris) "إن تقديس الحيوانات والطيور يعود إلى نظرة الرهبة والهيبة والألفة والإعجاب والانبهار التي نظر بها الإنسان المصري إلى القدرات التنظيمية الغريزية لهذه الحيوانات وعبر عن تقديسه لها في كثير من آثاره ، الأمر الذي يجعلها تحمل أسماء مختلفة باختلاف أماكن تقديسها" (18)

فقد كان هناك إرتباط وثيق بين الإنسان وكثير من الحيوانات سواء كانت نافعة أو ضارة . فالحيوانات النافعة (مثل الكبش والثور والبقرة) كانت موضع تقديس وتأليه لأنها من خلال قواها الخلاقة كانت ترمز إلى الحياة التى تتكرر دائماً. أما بالنسبة للحيوانات الضارة (حيوانات النهر ، والصحراء ، أو الكامنة بالصخور) ، فقد كانت تؤدى من أجلها بعض الطقوس ، من أجل أن تحول قواها العدوانية لصالح الإنسان.

وقد عثر على العديد من النماذج الأثرية المعدنية وغير المعدنية التى ظهرت فيها العناصر الحيوانية للتعبير عن مدلولاتها الفكرية التابعة لكل فترة زمنية. وفيما يلى سوف يتم عرض نماذج للاشكال الحيوانية بالفن المصرى القديم وما تتضمنه من مدلول رمزى له أثره فى فكر وعقيدة المجتمع المصرى القديم ، والتى سوف يتم عرض أهمها :

البقرة (حتحور) – الثور (أبيس)– الكبش (خونوم) - فرس النهر (تاورت) – التمساح (سوبيك) – القطة (باستت)– اللبؤة (سخمت) – الكلب (إبن آوى) – الحصان (susim)– القرد (البابون) – الصقر(حورس) – أبو منجل (تحوت) .

1- البقرة (حتحور) :

يطلق على البقرة فى الفن المصرى القديم لفظ (حتحور) وهذا الحيوان يتميز بخصوبته الفائقة ، وقد كانت البقرة (حتحور) موضوعاً للأساطير منذ القدم ، "والنطق الصحيح (حسب اللغة المصرية القديمة حِتْ أو حوت بمعنى قلعة ، أو بيت ، وحِر ، هو حورس فيكون معنى حِتْ حِر قلعة أو بيت حورس ، وحتحور هى إحدى صور وأشكال حورس كما يدل على ذلك الإسم حِتْ حِر" (5) ، ونرى فى شكل (5) يظهر حوض جنائزى لـــ(خونسو) يرجع إلى عصر رمسيس الثانى ، حيث يجسد البقرة حتحور نائمة على حوض ماء (الخطوط المنكسرة رمزاً للماء) قرونها على شكل قيثارة تحيط بالشمس ، وعينها على هيئة عين حورس.

شكل (5) يجسد البقرة حتحور نائمة على حوض ماء– عصر رمسيس الثانى – المتحف المصرى – القاهرة. نقلاً عن: (6)

وقد أرتبطت البقرة (حتحور) منذ فترة ما قبل التاريخ ارتباطاً وثيقاً بالسماء ، فهى والأجواء السماوية قد اعتبرا كمصدر للتوالد الحيوى ، فالبقرة تعمل على تكاثر القطيع وتناسله ، أما السماء فهى تضفى نورها وضياءها اللازم لوجود الحياة. وتقول الأسطورة "إن الشمس الغاربة عند المساء تدخل فى فم البقرة ، وبداخل بطنها تبدأ فترة حمل ليلية لكى تولد بالمشرق من داخل بطن هذه الدابة فى هيئة تناسل يومى دائم التجدد . وعندئذ يبدأ قرص الشمس ، وهو بداخل مركبه رحلة جديدة نهارية ، وقد اعتلى ظهر هذه البقرة السماوية ، ومن خلال دورها هذا كربة السماء ، تستطيع حتحور أن تتجسد فى صورة أنثوية : فها هى تهيمن على الأرض قاطبة وقد تقوست على ذراعيها ويديها متدلية حتى سطح الأرض (غرباً) ، وعلى ساقيها وقدميها (شرقاً) ، ولقد أكتسبت هذه الصورة بالذات شعبية كبيرة للوضع الخاص بحتحور سواء فى هيئة بقرة أو امرأة " (8) ، شكل (6). ويظهر لنا فى شكل (7) سرير من مجموعة الملك توت عنخ أمون مصنوع من الخشب المكسو برقائق الذهب ، شكلت أجزاءه لتجسد زوجين من البقرة حتحور على جانبى السرير تقف وكأنها تحمل الملك.

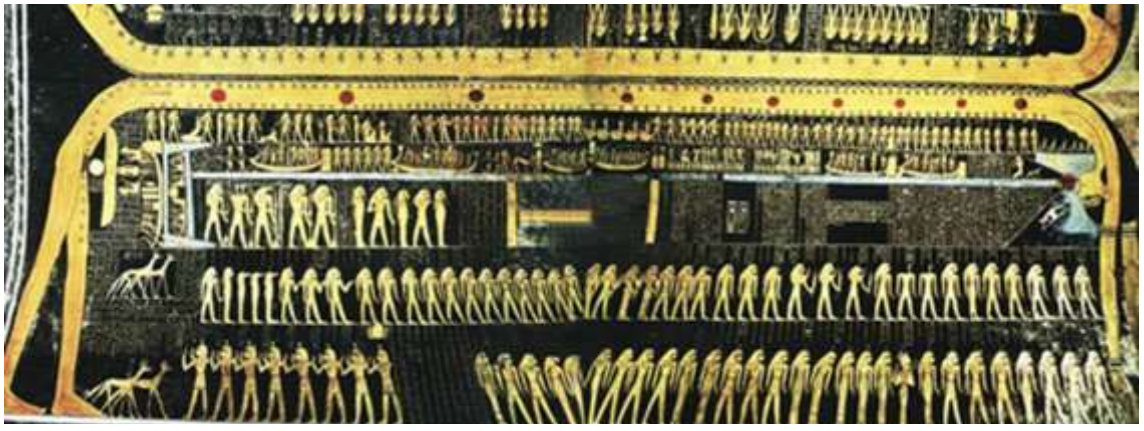

شكل (6) يوضح الألهة نوت ربة السماء ، وقد اكتسبت هذه الصورة شعبية كبيرة للوضع الخاص بحتحور سواء فى هيئة بقرة أو امرأة.
نقلاً عن : (25)

شكل (7) يوضح سرير الملك توت عنخ أمون على هيئة البقرة حتحور – المتحف المصرى – القاهرة ، نقلاً عن (21)

2- الثور (أبيس):

شكل (8) يوضح الثور (أبيس) فى هيئة حيوان مكتنز ضخم الجثة سميك القوائم يعتلى رأسه قرنين يحيطان بقرص الشمس
نقلاً عن : (26)

كان الثور أحد الأشكال الحيوانية فى الفن المصرى القديم وكان يطلق عليه (أبيس) ، وكان منذ عهد الأسرة الملكية الأولى يعد كرمز للتوالد والقوة المخصبة وكان موضوعاً للعبادة ، فقد "كان موضع طقوس شعائرية ، ولاشك أن أكثرها شهرة بل والأكثر عراقة هى المتعلقة بعبادة الثور "أبيس" وكان يعبد فى منطقة منف ، ولقد جسدته الكثير من التماثيل الصغيرة المصنوعة من البرونز بصفة خاصة (بعد الاسرة العشرين) فى هيئة حيوان مكتنز ضخم الجثة سميك القوائم يعتلى رأسه قرنين يحيطان بقرص الشمس تتوسطه "الحية الحامية". وبعدما ارتبط بكل من (بتاح) أله جبانة منف وأوزوريس خلعت عليه خصائص جنائزية كفيلة بخلود المتوفين" (8) شكل (8) ، فالثور عند المصرى القديم هو رمز للخصوبة والقوة حتى إن الملك نفسه كان يصور فى هيئة الثور أو يوصف بالثور، حيث كان الثور يعتبر دائماً من الحيوانات المقدسة فهو يرمز للقوة في الحرب، والخصوبة والصمود.

3- الكبش خونوم (Khnum) :

يعتبر الكبش كأحد أهم الأشكال الحيوانية فى الفن المصرى القديم والتى حظيت بأهمية كبرى ، فقد أطلق عليه الأله (خونوم). و يعد "(خونوم) أو (غونوم) Xnum فى الديانة المصرية القديمة إله كان يصور على شكل كبش أو رجل له رأس كبش وقرنين (ربما أشتق أسم الغنم منه). وطبقاً للمعتقد المصرى القديم قام خونوم بعملية الخلق المادى للإنسان من طمى النيل على عجلة الفخار. وبعض الروايات تقول أنه كان يشكل الأطفال الصغار من طمى النيل المتوفر عند اسوان

ويضعهم فى أرحام أمهاتهم ، وقد عبد فى أماكن مختلفة فى مصر وإسنا وممفيس (منف) بإعتباره الإله الذى أتى بالنيل ليقيم الحياة على ضفافه " (28) ، شكل (9).

و يظهر لنا فى شكل (10) أشهر ما جسده لنا المصرى القديم له فى ذلك الممر المسمى بطريق الكباش بمدينة الأقصر ، فهو عبارة عن طريق تصطف فيه الكباش من معبد الأقصر وحتى معبد الكرنك ، وما بقى من هذا الطريق مجسد فى مجموعة محدودة من الكباش تصطف بمدخل معبد الكرنك. (وقد كان الكبش فى ظل الأمبراطورية الجديدة رمز (آمون-رع) الإله الشمسى الكبير).

شكل (9) يوضح الأله خونوم فى هيئة أنسان ورأس كبش على جدار معبد إسنا. نقلاً عن: (27)

شكل (10) يوضح مجموعة من الكباش المصطفة على ممر الكرنك (مصر العليا) ، الكبش رمز آمون-رع الإله الشمسى الكبير . نقلاً عن: : (29

ويظهر فى شكل (11) خاتم يستخدم كحجاب للوقاية من الأرواح الشريرة ، يرجع إلى عصر الدولة الحديثة ، مصنوع من الذهب المرصع بالعقيق الأحمر والمينا، ويظهر به رأس الكبش تتوسط الخاتم ويلتف حولها مجموعة من الزخارف الهندسية ذات هيئة مربعة ودائرية فيظهر الكبش وكأنه يرتدى قلادة كهنوتية، وتعلو رأس الكبش قرص الشمس التى يعلوها ذلك الحجر من العقيق الأحمر تأكيداً على رمزية الشمس، ويتوسط قرص الشمس الحية الحامية والتى تظهر من الجهة الأمامية لرأس الكبش.

أما شكل (12) فيصور دلاية ترجع إلى عصر الملك بسوسنس كانت تستخدم كحجاب للحماية مصنوعة من الذهب واللازورد يظهر فى يمين الصورة الدلاية على هيئة بيت له باب يمكن غلقه أو فتحه بواسطة مقبض مثبت عليه، ويظهر على جدران البيت كبش من زاوية رؤية جانبية فى وضع الجلوس يعلو رأسه قرص الشمس، وفى أعلى الجدار جهة اليمين صف من أربعة حيات. أما فى يسار الصورة يظهر شكلاً لتمثال صغير (التميمة) أرتفاعها 2.5 سم منحوت من حجر اللازورد ذو الزرقة القانية تكسوه رقائق الذهب التى تمثل قاعدة التمثال ، وأخرى تمثل شكل الصقر ، حيث يكسو الجزء الخلفى من جسد التمثال. أما أعلى رأس الكبش فيظهر قرص الشمس تتوسطه الحية الحامية بلون الذهب لتؤكد على فلسفة العقيدة لدى المصرى القديم. والتمثال الصغير (التميمة) هو جزء أساسى من الحجاب حيث يمكن إدخاله وإخراجة فى الدلاية الذهبية عن طريق الباب الجانبى.

شكل (11) خاتم يستخدم كحجاب للوقاية من الأرواح الشريرة ، يرجع إلى عصر الدولة الحديثة. نقلاً عن(12)

شكل (12) دلاية ترجع إلى عصر الملك بسوسنس كانت تستخدم كحجاب للحماية
نقلاً عن (12)

4- فرس النهر (تاورت Thoueris) أو (أوبت Opet):

شكل (13) تاورت واقفة على رجليها الخلفيتين مستندة إلى العقدة السحرية.
نقلاً عن: (13)

كان فرس النهر أحد الحيوانات التى عاشت على ضفاف نهر النيل فى مصر القديمة ، وكان هذا الحيوان الآكل للعشب يمثل خطراً على حقول الفلاحين لنهمه فى الطعام. ، حيث كانت أفراس النهر تخرج جماعات فى الليل فتذهب لأكل ما فى الحقول ، وتطأ بأرجلها ما لم تقتلعه بأفواهها. لذا اعتبر هذا الحيوان مظهراً من مظاهر القوى المتمردة فى العالم. فقد اعتبر فرس النهر فى تلك الآونة عدواً للبشرية، " فقد أعتبروه أيضاً الحيوان المقدس لـ (ست) Seth الشرير واحتفظت أدفو مدينة الإله الخير حورس برماة الحراب المدربين على صيده. لكن أنثاه كانت ذات الكفل العريض اللامع رمز الإخصاب والإنتاج. وكانوا يعتبرونها ضرورية لبقاء الجنس البشرى وعُبدت باسم (الكائن الأبيض) و (الحريم) (أوبت Opet) و (الكائن الضخم) (تاورت Thoueris). وتقول الأساطير إنها كانت تساعد الأمهات عند ولادة الآلهة والملوك والعوام من البشر. ومن هنا يأتى تفسير الصور والتماثيل والتمائم الموجودة بكثرة فى المعابد ، التى تبين تاورت واقفة على رجليها الخلفيتين مستندة إلى العقدة السحرية" (4) ، شكل (13).

ويظهر فى شكل (14) سرير من مجموعة الملك توت عنخ آمون مصنوع من الخشب المكسو برقائق الذهب، شكلت أجزاءه لتجسد زوجين من حيوان فرس النهر على جانبى السرير تقف وكأنها تحمل الملك . وأما فى شكل (15) يظهر لنا عقد مصنوع من الذهب تظهر فيه الوحدات الزخرفية لهيئة خرزات من الذهب ذات الشكل البيضاوى وأخرى لعنصر فرس النهر الإلهة (تاورت) تقف على قدميها الخلفيتين ، وقد نظم العقد بشكل تكرارى متبادل منتظم الهيئة.

شكل (14) سرير من مجموعة الملك توت عنخ آمون يجسد زوجين من حيوان فرس النهر. نقلاً عن (17)

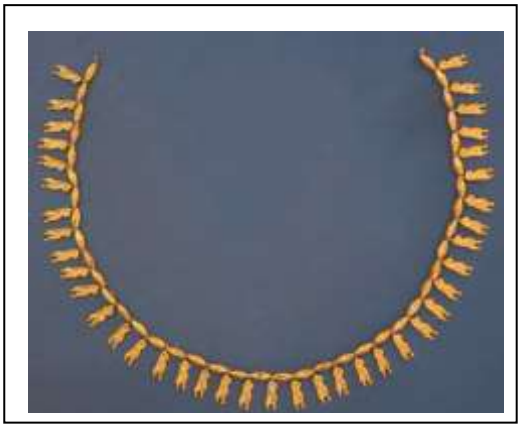

شكل (15) عقد مصنوع من الذهب لعنصر فرس النهر الإلهة (تاورت) تقف على قدميها الخلفيتين. نقلاً عن: (12)

5- التمساح (سوبيك):

هو أحد الحيوانات البرمائية التى كانت منتشرة فى مصر القديمة على ضفاف نهر النيل والذى كان يخشاه المصريون القدماء بصورة كبيرة حيث تعلموا أن يحذروه إذ عرفوا أن بمقدور التماسيح أن تهاجم المستحم أو من تحطمت سفينته ، وتجر النساء اللواتى يذهبن إلى النهر ليملأن جرارهن بالماء ، أو من يغسل الثياب هناك . "فلاشك أن أكثر الحيوانات ضراوة وشراسة هو التمساح ، سواء كان متوارياً بين أعشاب المستنقعات أو سابحاً على سطح المياة ، وكانت طقوس الإله "سوبك" تمارس فى كثير من الأماكن (لأن الخوف كان يملأ قلوب الناس منه) وخاصة فى مصر العليا بكوم أمبو، أو فى مصر السفلى ، وفى كروكديوبوليس بالفيوم ، وغالباً ما يصور الإله سوبك فى هيئة إنسان له رأس تمساح ، أو هيئة تمساح كلية وفى كثير من الأحيان كان يجسد أو يمثل وقد أعتلى رأسه قرص الشمس" (8) ، شكل (16).

شكل (16) يوضح الأله سوبيك فى هيئة رجل برأس تمساح من معبد كوم أمبو. نقلاً عن : (30)

وهكذا بجل كثير من المصريين التمساح (سوبيك) دينياً بنظرتهم المعقولة المنتظمة عن الكون ، وقد كرس عدد عظيم من المعابد يمتد من مستنقعات الدلتا إلى شواطئ السلسلة وكوم أومبو والجبلين لهذا الأله الذى أشتهر منذ عهد الدولة الوسطى. وكان هو رب مدينة التماسيح بالفيوم وكل الجهات المحيطة ببركة قارون ، كما كُرس له نصف معبد كوم أمبو. ويظهر عدد كبير من التماسيح على إختلاف أشكالها سواء كانت محنطة أو فى هيئة تماثيل أو جداريات تصور التمساح (سوبيك) وذلك داخل متحف التماسيح بمعبد كوم أومبو ، هذا بالإضافة إلى أنه قد كان المصرى القديم يعظمه . وظهرت لنا التماسيح بأحجام متعددة صغيرة كانت أم كبيرة محنطة. وقد روى هيرودوت أن هذه التماسيح" كانت تُزين وتُطعم ، وتصنع لها أقراط من الأحجار الصناعية أو الذهب وتوضع فى آذانها ، كما توضع الأساور فى أقدامها الأمامية. ويقدم إليها طعام خاص ، وذبائح خاصة ، ويعتنى بها بكل طريقة ممكنة أثناء حياتها. وعندما تموت توضع فى توابيت مقدسة ، ومن جهة أخرى فإن أهالى مدينة فيلة لم يهتموا بالتماسيح إطلاقاً ، حتى أنهم كانوا يأكلونها) وتؤيد كتابات المصريين أنفسهم رواية هيرودوت هذه" (4)

ويظهر لنا فى شكل (18) عقد مصنوع من الذهب والعقيق الأحمر واللازورد ، حيث يظهر العقد وقد لضمت حباته بشكل تظهر فيه الوحدات الزخرفية ذات هيئة كروية (حبات العقيق) ، والشكل البيضاوى فى وضع رأسى يتوسط هيئة التمساح سوبيك ، وقد تم لضم الوحدات الزخرفية بتكرار متبادل منتظم ، ويتوسط العقد حجر من اللازورد على هيئة قطرة الماء .

شكل (17) يوضح تمثال الأله سوبيك على هيئة التمساح – متحف اللوفر – باريس. نقلاً عن: (31)

شكل (18) عقد مصنوع من الذهب لعنصر التمساح سوبيك. نقلا عن: (12)

6- القط ، الهر (باستت):

يعد القط أو الهر فى مصر القديمة كأحد الأشكال الحيوانية الهامة التى أرتبطت رمزيتها كألهة مقدسة للربة (باستت) ، فقد "كان يجرى تقديم تماثيل هررة منحوتة من البرونز أو الجواهر كنذور للربة وهى ذاتها قد مثلت برأس هر على جسد امرأة ، وكانت الشكل الملطف من سخمت وهى ربة لها رأس أسد"(6) ، فقد كان للقط فى مصر القديمة أهمية لدى الإنسان وذلك من خلال كفاحه ضد الفئران التى كانت تفسد المحاصيل الزراعية للمصرى القديم ، ولذلك فقد قدره المصرى القديم لدرجة تحريم معاملته بشكل سيئ ، شكل (19). "وباستيت (بالإنجليزية: Bastet - Bast) إحدى آلهة قدماء المصريين. عبدت على هيئة القطة الوديعة ، أدمجت مع المعبودة سخمت في الدولة الحديثة ، حيث تمثل سخمت في هيئة اللبؤة المفترسة . فعندما تغضب باستيت تصبح سخمت ، وتنتقم من الأعداء ومن هو ذو خلق رديء. كانت مدينة بوباستيس (تل بسطة) مركز عبادتها. وترمز القطة إلى المعبودة باستت، ابنة معبود الشمس رع، التي كانت تصورها الرسومات على شكل امرأة لها رأس قطة . لذا تُعتبر "باستيت" معبودة الحنان والوداعة ، فقد ارتبطت بالمرأة ارتباطاً وثيقاً. استأنس المصري القديم القطة لملاحظته أنها كانت تصتاد الفئران التي تدخل صوامع الغلال تأكل منها وتفسدها . كما قام المصري القديم بتربيتها في البيوت . وعند موتها كان يحنطها مثلما يحنط موتاه . وقد عثر في مصر على أحد المقابر الكبيرة تحتوي على نحو مليون من القطط المحنطة ، تحنيطا بالغ الدقة والإحكام .

شكل (19) يوضح تمثال القطة (باستت) محفوظ بمتحف اللوفر. نقلاً عن: (32)

شكل (20) جزء من سوار يرجع إلى عصر الدولة الوسطى يمثل ثلاثة قطط فى وضع الجلوس. نقلاً عن (12)

تنم على احترام كبير لها" (34) , ويوضح لنا شكل (20) جزء من سوار يرجع إلى عصر الدولة الوسطى مسبوك من الذهب يمثل ثلاثة قطط فى وضع الجلوس وجميعها تلتفت برأسها فى إتجاه واحد

7- اللبؤة (سخمت):

يعد "الأسد" من أشهر الحيوانات التى كان يخشاها الأنسان ، فهو ملك الضوارى الصحراوية القوى البأس ، فقد أعتُبر كمصدر رعب بالنسبة للبشر منذ فجر التاريخ ، بل وشحذ خيالاتهم الخلاقة أيضاً ، لكن اللبؤة هى التى أُلهت، فقد أعتبرها المصرى القديم أحد الأشكال الحيوانية الهامة فى دلالتها الرمزية وكان يطلق عليها (سخمت)، "فلا شك أنها كانت أقل ضراوة وعدوانية من الأسد ، كما أنها فى اغلب الأحيان هى التى تنطلق للقنص، وتبحث عن الغذاء لصغارها. ولكى يتقرب منها المصريون القدماء ويكتسبوا رضاءها ، أقاموا لها بعض الطقوس، "إن (سخمت) أى القوية قد عبدت خاصة فى منف ، ومن الملاحظ أن الطقوس الخاصة باللبؤة قد اختلطت بتلك المتعلقة بالقطة ، فإن الإلهة "باستت" كانت تعبد أساساً فى "تل بسطة" (عاصمة الأقليم الثامن عشر بمصر السفلى) ، وعلى ما يعتقد أن الألهتين فى نطاق العقيدة الدينية كانت تكونان معاً شخصية إلهية واحدة : المظهر اللطيف الهادئ هو "باستت" ، أما الرهيبة الخطرة فى "سخمت"، وأحياناً قد يصعب التمييز بين هذين الحيوانين من خلال الصور والأشكال" (8) . ويوضح شكل (21) الصورة التقليدية التى مثلت "سخمت" فى صورة أمرأة لها رأس لبؤة ، أما وجهها الذى يحيط به الشعر المستعار يعلوه قرص الشمس المثبتة به الحية الحامية ، فإن هذا الكوكب واللبؤة يعتبران على حد سواء بمثابة قوى حيوية ورمز السطوة والجبروت.

شكل (21) يوضح الربة سخمت بجسد أمرأة ورأس لبؤة على جدار معبد كوم أمبو . نقلاً عن : (33)

وفى شكل (22) تظهر صدرية ترجع إلى عصر الملك أحمس الأسرة الثامنة عشر 1540ق.م مكونة من وحدات زخرفية متعددة (اللبؤة – الغزال – الطيور – أشكال كروية - وغيرها) ، يظهر فى وسطها عنصر اللبؤة فى وضع القنص ، وقد تم تكرارها بشكل منتظم ، وفى أعلى الصدرية من الجهتين يظهر رأس حورس كقفل للصدرية.

أما فى شكل (23) فنرى حزام يرجع لعهد الملك سنوسرت الثالث عثر عليه بمقبرة الأميرة ميرت الأسرة الثانية عشر (1820ق.م) محفوظ بالمتحف المصرى بالقاهرة. والحزام مصنوع من الذهب والعقيق الأحمر وتظهر به الوحدات الزخرفية ملضومة بشكل تكرارى منتظم لعنصر اللبؤة المصنوعة من الذهب، حيث تظهر رأس اللبؤة فى وضع التدابر للرأسين من الجهة الخلفية ، وقد تم سباكة كل رأس لبؤة على حدى ثم لحامهما معاً. ويفصل بين وحدات الذهب صفين من العقيق الأحمر.

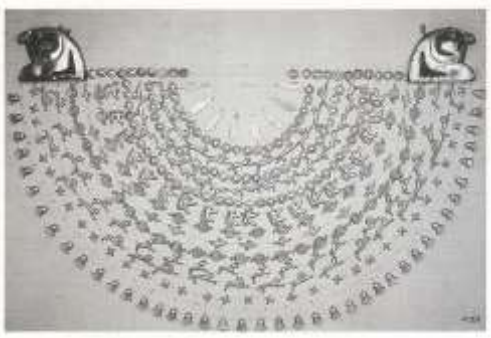

شكل (22) صدرية ترجع إلى عصر الملك أحمس يظهر فى وسطها عنصر اللبؤة فى وضع القنص. نقلاً عن:. (12`)

شكل (23) حزام الأميرة ميريت مصنوع من الذهب والعقيق الأحمر. نقلاٍ عن: (14)

8- الكلب (إبن آوى):

يعتبر الكلب أحد الحيوانات النافعة التى كان يقتنيها المصريين القدماء فى منازلهم كالقط لما أشتهر به من صفة الوفاء لسيده والذى يعادل وفاء العبيد البرابرة الذين كانوا يخدمون الفرعون. وكان هناك نوع خاص من الفصيلة الكلبية يعرف باسم (أبن آوى) وهو النوع الوحيد الذى حظى بالعبادة ولسبباً مشابهة مجموعة أنواع الكلاب لهذا النوع كانت تحنط بعناية وتبجيل دينى فى العصر المتأخر ، والدليل على ذلك وجود عدة مومياوات لكلاب محنطة بالمتاحف المختلفة، وقد أشتهر أبن آوى باللون الأسود الذى هو لون الزفت (القار) وهو من المواد اللازمة لعملية تحنيط الموتى ، وأبن آوى فى العصر القديم ليس كما يراه عالم الحيوان فى عصرنا هذا " ولكنه كلب وحشى ضخم أكثر قرباً من الذئب ، أسود اللون ، وأهم ما يميزه : أذناه المرتفعتان ، وأنفه المستطيل مدبب الطرف ، وخطم ضامر مشيق ، وذيل مسطح كثيف الشعر، وبداية من متون الأهرام (الأسرة الخامسة والسادسة) أرتبط أنوبيس بعملية بعث الفرعون المتوفى وساعده دوره كقائم بتحنيط أوزوريس وفقاً لما تقوله الأساطير على إتساع مدى شهرته وبداية من الأسرة الثامنة عشر من خلال المناظر المتعلقة بوزن قلب المتوفى (بكتاب الموتى) يقوم أنوبيس أيضاً بتقديم المتوفى فى قاعة المحاكمة ويشرف على آداء الميزان وقد أرتبطت خصائصه دائما بعالم الموتى" (8) شكل (24).

شكل (24) يوضح قيام أنوبيس بتحنيط المتوفى.
نقلاً عن: (20)

كما يظهر فى شكل (25) وضع آخر لأنوبيس (سيد الجبانة) يمثله فى صورة حيوانية جالساً فوق قاعدة على هيئة مصطبة يمثل كلب أسود ضخم يقوم بحراسة المدافن ،: إنه تمثال عثر عليه بمقبرة توت عنخ آمون : فوق صندوق ضخم من الخشب المكسو برقائق .

شكل (25) يوضح أنوبيس فى هيئته الحيوانية جالساً فوق قاعدة على هيئة مصطبة – المتحف المصرى بالقاهرة.
نقلاً عن: (15)

9- الحمار – الحصان (susim):

كان الشائع فى مصر خلال عهد الدولة القديمة والوسطى أستخدام الحمار كأحد الحيوانات الهامة التى تخدمهم فى الحقول ونقل المحاصيل وقد صور ذلك على جدران بعض المقابر ، شكل (26) ، ولكن الحصان لم يظهر إلا مع الدولة الحديثة حيث أتفق المؤرخون على أن الهكسوس هم الذين أتوا بالخيول إلى مصر وقد "أبتكر قدماء المصريين مجازات لوصف الحصان والعربة .. سمى ذلك الحيوان (الجميل) ، وسميت العربة بـ (الملجمة) ، ولكنهما ظلا يدعيان سوسيم susim و مركبوت merkabot (أى الخيول والعربات) ، وهما لفظتان أستعاروهما من جيرانهم المتكلمين باللغة السامية مثلما أستعاروا منهما هذين الشيئين الذين تصفهما.... فنرى الملوك وعظماء النبلاء فى عربات خفيفة ذات عجلتين مصنوعتين من الخشب والجلد والمعدن ، يسرع بها حصانان فاخران وفيها راكبان ، السائق والمحارب. وقد حاربت فرقة خاصة من راكبى العربات فى جميع الحملات الملكية منذ عصر تحتمس . أما ركوب الخيول فترك للكشافين وحاملى المراسلات" (4) .شكل (27) . ويمثل شكل (28) خاتم من الذهب محفوظ بمتحف اللوفر بباريس فى أغلب الظن أنه كان للفرعون نفسه ، ويظهر فى أعلى الخاتم حصانين فى وضع الإنطلاق ويحيط بالحصانين مجموعة من الزخارف دائرية الشكل التى رصعت بالعقيق الأحمر من وسطها ، ويظهر بالإطار الخارجى من الخاتم مجموعة من الاشكال الكروية المنتظمة فى هيئتها والتى شكلت بأسلوب التحبيب (القطر).

شكل (26) يوضح تصوير الحمار على جدران أحد المقابر. نقلاً عن: (14)

شكل (27) يوضح تصوير الحصان والعجلة الحربية للملك أمنحتب الثالث.
نقلاً عن:_(35)

شكل (28) خاتم من الذهب محفوظ بمتحف اللوفر فى أعلى الخاتم حصانين فى وضع الإنطلاق . نقلاً عن: (19)

10-القـرد:

رغم أن القرد كان إلهاً فى مصر لكن لم تعش القردة البرية قط فى مصر ، حتى فى عصور ما قبل التاريخ عندما كانت الصحراء تملؤها المستنقعات. وربما جاءت عبادته من الجنوب مع المهاجرين. "وقد جلبت القردة من البلاد الجنوبية النائية .... وقد أرسلت الملكة حتشبسوت أسطولاً إلى بلاد بونت ، فلما غادرها ذلك الأسطول عائداً إلى مصر ، تسلقت القردة حبال السفن الموصلة إلى سارياتها. وإبان الدولة الحديثة كان النوبيون يدفعون جزية إلى الخزانة المصرية من (القردة والبابون) التى كانوا يصيدونها من غابات السودان أو من المنحدرات الحبشية التى تكثر فيها حتى اليوم" (4) . وقد رمز المصرى القديم للرمز تحوت أيضا باستخدام شكلا أخر وهو قرد البابون

شكل (29) تمثال لقرد البابون محفوظ بمتحف اللوفر وعلى رأسه القمر. نقلاً عن: (50)

، وكما نرى فى شكل (29) تمثال لقرد البابون محفوظ بمتحف اللوفر وعلى رأسه القمر إشارة إلى تحوت كونه يمثل القمر "وغير معروف على وجه التحديد لماذا أستخدم المصرى القديم رمز قرد البابون فى الإشارة إلى القمر ، ولكن يقال أن هذا المخلوق يتغير سلوكه بشكل ملحوظ عند إكتمال القمر ، كما أن جماعات قرد البابون تصحو مع الفجر وتحدث جلبة كبيرة وتزداد فى صيحاها وحركتها مع بزوغ الشمس وكأنها تقوم بتحية الشمس عند شروقها وقد يكون هذا السلوك أحد الأسباب التى حدت بالمصرى القديم أن يشير إلى شروق الشمس بتمثيل قرد البابون رافعاً يديه إلى أعلى، وبالمثل فى الإشارة لغروب الشمس بجعل البابون خافضاً يديه إلى أسفل" (5)

وقد يكون هناك مدلول آخر يعبر عنه القرد فى الثقافة المصرية القديمة حيث " يلاحظ أن واجهة قاعدة تماثيل قرد البابون قد كتب عليها الأسم المصرى القديم (جع – بى) وهو أصل كلمى (حابى) الأسم المصرى القديم لنيل مصر ، والنيل فى مصر القديمة هو الحياة وهو الفيضان الإلهى" (5) . ويظهر فى شكل (30) دلاية وجدت بمجموعة الملك توت عنخ آمون مصنوعة من الذهب والعقيق الأحمر واللازورد والفيروز، وهى تجسد مشهد لمركب على سطح الماء يعلوها قردين يجلسان فى وضع متقابل، يتوسطهما والدلاية جعران من حجر اللازورد حاملاً قرص الشمس المرصعة بالعقيق الأحمر، أنا القردين فقد تم تشكيلهما من الذهب المرصع بالفيروز يعلو رأسيهما الهلال حاملاً قرص القمر المكتمل (مصاغ من الذهب)، وهذا المشهد تعلوه السماء وما بها من نجوم.

شكل (30) دلاية من مجموعة الملك توت عنخ آمون مصنوعة من الذهب والعقيق الأحمر واللازورد والفيروز. نقلاً عن: (12)

11-الصقر (حورس):

يعد الصقر أحد أنواع فصيلة الطيور الجارحة التى تنتمى إلى المملكة الحيوانية، والصقر طائر جارح متوسط الحجم وجم النشاط وكان معروفاً لقدماء المصريين أكثر مما هو معروف الآن "وكثيراً ما قيل أن العدو يصيبه الشلل أمام فرعون مثلما يصيب الشلل الطيور الأخرى امام الصقر. فكان ملك طيور مصر هذا يتمتع بهيبة إله لكونه أهم طيور السماء. يعرف كل منا حورس الذى ربما كان معنى اسمه (الكائن البعيد) إشارة إلى التحليق البعيد المدى والعلو الشاهق الذى تبلغه الطيور الجارحة فى جو السماء" (4) . ويذكر لنا رندل كلارك فى حديثه عن الرمز والأسطورة فى مصر القديمة أن "فى مطلع التاريخ لم يكن الأله الأعلى عند المصريين سوى صقر يمثل جاثماً على مبنى أو خارجاً من المياه الأزلية ، وكانت عينه اليمنى هى الشمس وعينه اليسرى القمر ، مما يستبعد إعتباره صقراً بالمعنى الحرفى للكلمة. ومن المؤكد أن المصريين حينما صوروا عين الإله رسموا عين صقر وليس عيناً آدمية ، بيد أنه كان فى أعماق مخيلتهم إله نخر شبه منسى له صورة رجل أو مجرد راس ويعرف بأسم (من يأمر العينين) وفى صورة أخرى (الضرير) ، وفى كلا الحالتين أعتبرت العينان وحدتين منفصلتين. ولقد عبر المصرى عن أطوار القمر ودورة قوة الشمس تعبيراً رمزياً فى الأساطير المتصلة بعلاج العين أو العثور عليها" (7).

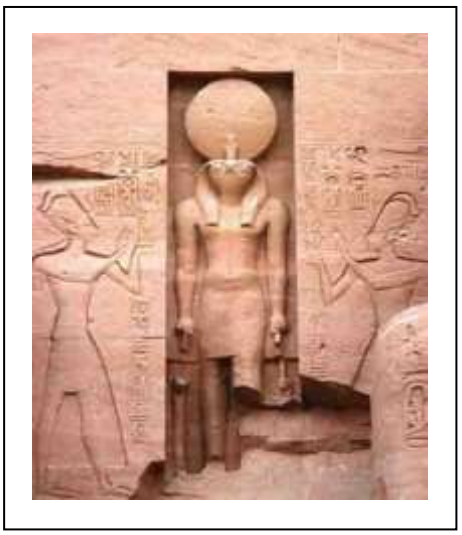

شكل (31) حورس الشمسى فى هيئة إنسان له رأس صقر متوج بالقرص الشمسى. نقلاً عن: (36)

وفى كثير من الأحيان قد يصور حورس الشمسى فى هيئة إنسان له رأس صقر متوج بالقرص الشمسى ، فهكذا مثل فوق باب معبد أبى سمبل بداخل إحدى الكوات : شكل عملاق نحت بأسلوب النقش البارز والتصويرات على هذا النمط لا تحصى ولا تعد ، شكل (31). ويمثل شكل (32) دلاية على هيئة الصقر حورس شكل جناحية فى هيئة دائرية ، وقد شكل الصقر من الذهب المرصع أجزاءة من اللازورد ويعلو فوق رأسه قرص الشمس التى تتوسطها الحية الحامية.

شكل (32) دلاية على هيئة الصقر حورس من مجموعة الملك توت عنخ آمون. نقلاً عن: (17)

12-أبو منجل (تحوت):

لقد رمز المصرى القديم لتحوت (القمر) كأنسان برأس طائر أبو منجل كما فى شكل (33)، ويظهر فى بعض الأحيان على شكل الطائر نفسه "ويقال أن الطائر أبو منجل والذى يشاهد كثيراً وعلى مدار العام فى أنحاء كثيرة من أفريقيا، إلا أن تواجده فى مصر كان يرتبط بفيضان النيل تحديداً حيث أنه كان كثيراً ما يشاهد وهو يغرز منقاره فى الطمى ليلتقط الديدان التى قد تتلف الزراعات وكأنه يخلص الأرض من الآفات والدرائن ويمهدها للزراعة حتى تثمر الثمر المرجو منها، ومن الجائز أيضاً أن المصرى القديم قد استخدم هذا الرمز لإدراكه خاصية معينة فى سلوكه أو صفاته أو تكوينه ، ولذلك استخدمها فى الإشارة إلى الرمز تحوت كمصدرية للإفاضة وكرمز للحكمة إلى جانب الصفات الأخرى لتحوت وكنا بينتها الصور والنصوص المصرية القديمة" (5) .

ويظهر فى شكل (34) تمثال للأله تحوت عى شكل طائر أبو منجل فى وضع الجلوس حيث شكل جسد الطائر من الخشب المكسو برقائق الذهب، وشكلت الرأس والرقبة والأطراف من معدن الفضة ، وصنعت عينه من حجر الكرستال الأبيض ، والتمثال محفوظ بمتحف بروكلين للفنون بنيويورك.

شكل (33) الإله تحوت كأنسان برأس طائر أبو منجل. نقلاً عن: (37)

شكل (34) تمثال للأله تحوت عى شكل طائر أبو منجل.
نقلاً عن: (14)

ويعرض جدول (1) أهم العناصر الحيوانية فى الفن المصرى القديم ومدلولها الرمزي وأشهر هيئاتها الشكلية :

العنصر الحيوانى	المدلول الرمزى	الهيئة الشكلية
البقرة (حتحور)	وهى ترتبط بالإلهة حتحور، وهى إلهة بجسم سيدة ورأس بقرة وتعتبر رمز الجمال والحب والسعادة، وانتشرت عبادة وتقديس البقرة فى مصر بشكل خاص وواسع لما تمتاز به من خصائص الحنان والأمومة ورعايتها لرضيعها وإضرارها الألبان. وقد مثلت دائماً في جسم إنسان بها من ملامح القوة والرقة، كما مثلت في أعمدة المعابد فيما يعرف بالعمود الحتحوري. وأحياناً كانت تمثل على شكل بقرة وجسم إنسان ومن العلامات المميزة لها قرص الشمس بين قرنيها.	 نقلاً عن (38)

الثور (أبيس)	كان يتمثل فى الإله أبيس إله الخصوبة، وهو رمز للخصوبة والقوة حتى إن الملك نفسه كان يصور فى هيئة الثور أو يوصف بالثور، كما أنه كان لابد من وجود مصارعة الثيران فى عيد السد أو التتويج للعرش، يعتبر من الحيوانات المقدسة وهو يرمز للقوة في الحرب، والخصوبة والصمود والقوة، وكان يصور يعلوه قرص الشمس بين قرنيه، الكوبرا المقدسة حارساً لتمثال الملك، وأحياناً على جسد آدمي حارساً للمومياء في المقبرة .	نقلاً عن (39)
الكبش (خونوم)	ويعتبر في فلسفة المصري القديم الخزاف الذي يشكل على دولابه كل الكائنات، وهو يصور أحياناً برأس كبش وجسد آدمي بقرون ملتوية أفقية.	نقلاً عن (40)
فـــــرس النهـــــر (تاورت)	وهو الحيوان الذى دائما كان يخاف على التهام المحاصيل، حيث إنه كان يحميها وفى حال تعرضها لخطر كان يبحر فى النيل، ويمثل فى الإلهة تاورت التى كانت تمتلك جسدا أنثويا ورأس فرس النهر، وتاورت هي ربة الحمل عند المصريين القدماء، وتعتبر أقدم معبودة مصرية في هيئة فرس النهر، أى بوصفها تجسيداً لأنثى فرس النهر. اختصت بحماية السيدات أثناء الحمل والولادة، وبحماية الأطفال المواليد، وحماية النائمين. لذلك فهى تعد من الربات الخيرات الطيبات، واشتهرت بقدرتها الفائقة في صد جميع أنواع الشرور التى قد تصيب البشر، سواء الأحياء أو الأموات.	نقلاً عن (41)

جدول(1) يوضح أهم العناصر الحيوانية فى الفن المصرى القديم ومدلولها الرمزي وأشهر هيناتها الشكلية

التمساح (سوبيك)	تناول المصري القديم "رمز التمساح" واسماه "سوبيك" وقد أضاف إليه السمات البشرية بحيث تظهر في علاقات متكاملة بين الرأس الحيواني والجسد الآدمي، فصوره ونحته ونقشه على الحوائط في خطوط قوية تتناسب مع طبيعته. وكان من المخلوقات المقدسة عند المصري القديم وقد صور أحياناً على جسد آدمي ورأس حيوان، وأحياناً الحيوان نفسه مصوراً كما في الطبيعة، وقد احتل التمساح مكانة متميزة في الرسوم والتعاويذ	نقلاً عن (42)
القطة (باستت)	القطة تعتبر حيوانا مقدسا للغاية، لأنه كان يعتبر رفيق الإنسان، ومن الحيوانات الأليفة التى تربى فى المنزل، وكانت الإلهة باستت قطة وتمثل الجرارة النافعة للشمس ، وقد استأنسها المصري القديم وقدسها أيضاً وهي تمثل بجسم امرأة ورأس قطة بها من القوة والصرامة والصلابة ما جعلها ترمز للحرب، وغالباً ما تصور بمظهر يوحي بالغموض والرهبة	نقلاً عن (43)
اللبـؤة انثــى الأســد (سخمت)	وهى تمثل الإلهة سخمت، ابنة رع، ويمثل كامرأة برأس لبؤة، وكان إلهة الحرب، وعلى الرغم من أنها كانت تسبب انتشار الأوبئة والأمراض، كانت أيضا شفيع الأطباء، وهى تتميز بقوة وشراسة وقدرة فاتكة، وتم تقديسها اتقاء لشرها.	نقلاً عن (44)

تابع جدول(1) يوضح أهم العناصر الحيوانية فى الفن المصرى القديم ومدلولها الرمزي وأشهر هيئاتها الشكلية

الكلب (ابن آوى)	ويظهر أنوبيس فى شكل ابن آوى أو على شكل إنسان برأس ابن آوى، وهو مسئول عن أجسام المتوفين، وهو الذى يتابع الميزان عند محاسبة أرواح المتوفين وهو يساعد أيضا المومياء عند الاحتفال بطقوس فتح الفم، ومن ألقابه: الكلب الحارس، سيد الأرض المقدسة، الذى فى خيمة التحنيط، الذى يعتلى جبله، و نجد أيضا أنه على الكاهن المحنط ان يرتدى قناع هذا الإله أثناء عملية التحنيط.	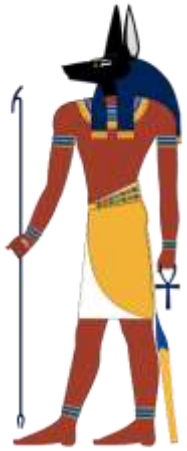 نقلاً عن (45)
الحمار	شاع فى مصر خلال عهد الدولة القديمة والوسطى أستخدام الحمار كأحد الحيوانات الهامة التى تخدمهم فى الحقول ونقل المحاصيل وقد صور ذلك على جدران بعض المقابر ، ولكنه لم يؤله كالحيوانات الأخرى.	نقلاً عن (12)
الحصان (susim)	لم يظهر الحصان فى مصر إلا مع الدولة الحديثة حيث أتفق المؤرخون على أن الهكسوس هم الذين أتوا بالخيول إلى مصر، وقد أبتكر قدماء المصريين مجازات لوصف الحصان والعربة فسمى ذلك الحيوان (الجميل) ، وسميت العربة بـ (الملجمة) ، ولكنهما ظلا يدعيان سوسيم susim و مركبوت merkabot.	نقلاً عن (46)
القرد (البابون)	وتعتبر من الحيوانات المقدسة، لأن صراخاتها عند شروق الشمس تعتبر تحية للإله رع إله الشمس، وهو المشهد الذى ظهر بداية فى معابد الشمس فى أبو صير منذ الدولة القديمة، ثم توالى ظهوره فى الكتب الدينية المختلفة، كما أن القرود كانت مصدرا للمرح واللهو فى مصر القديمة ، وقد قدس المصري القديم القرد، وجعله راعي العلوم ورب العلماء والمتعلمين وفي كل مكتبة كان يوجد تمثال لقرد البابون يجلس ويراقب المكتبة، وقد صور على شكل حابي رب النيل بجسم إنسان في وضعية الجلوس بعيون ثاقبة منتبهة تدل على عمق التفكير والذكاء .	نقلاً عن (47)

تابع جدول(1) يوضح أهم العناصر الحيوانية فى الفن المصرى القديم ومدلولها الرمزي وأشهر هيناتها الشكلية

الصقر (حورس)	كان الإله حورس يمثل كرجل برأس صقر، وارتبط هذا الإله بالواقعية، وتمت تسميته بعد ذلك بحورس الذهبى أو حورس الحى ، وقد اعتبره المصريون رب يطل على كل الآلهة من الأعلى و"حورس" هو ابن أوزوريس ورمز إليه المصريين بالصقر حورس وهو حامي الفرعون ووارث عرش أبيه أوزوريس، وقد صوره المصري القديم على شكل صقر يرتدي تاج الوجه البحري والوجه القبلي على جسد آدمي في توافق وانسجام تام.	نقلاً عن (48)
أبو منجل (تحوت)	ويعتبر واحدا من الحيوانات الأكثر تقديسا، حيث إن تحوت إله الكتابة، والذى اخترع جميع العلوم التى عرفها الإنسان كان يمثل كرجل برأس أبو منجل، وهو في الفلسفة المصرية القديمة راعي اللغات والثقافة والكتابة وتسجيل الأحداث التاريخية والقوانين والزمن والسنين والتقويم، وهو المكلف بالحسابات والمسيطر على الحروف،و غالباً ما نجده في مشاهد الحساب يقف بجانب الميزان يحسب ويسجل أعمال المتوفى ويقدمها إلى أوزوريس وقد صوره الفنان المصري برأس طائر وجسد إنسان، أو على شكل طائر في الطبيعة.	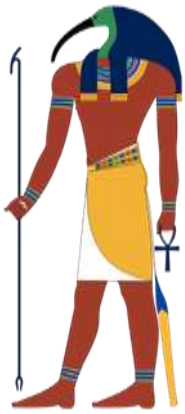 نقلاً عن (49)

تابع جدول(1) يوضح أهم العناصر الحيوانية فى الفن المصرى القديم ومدلولها الرمزي وأشهر هيناتها الشكلية

النتائج والتوصيات :

أولا النتائج :

– إن الرمز هو العلاقة الرابطة بين الجانبين "المدلول ، والتعبير" دون أن يكون هناك صلة بين شكل الرمز والمضمون الذى يحمله المعنى من الرمز.

– أن الرمز كان يحوى فى ذاته فلسفة متكاملة خاصة بحياة الشعوب -دنيوية و عقائدية - على مر العصور تم صياغتها والتعبير عنها بلغة بصرية.

– كان للرمز دوراً هاما فى بناء ثقافات الشعوب بصفة عامة، وكان بوابة التعبير عن الفكر والفلسفة الخاصة لكل حضارة ولكل مجتمع على إختلاف ثقافتها وبيئتها.

– كان للعنصر الحيوانى دلالة رمزية ذات دور كبير فى التعبير عن فكر وفلسفة الحضارة المصرية القديمة.

– يعتبر العنصر الحيوانى أحد العناصر الهامة ذات الدلالات الرمزية التى استخدمها المصرى القديم فى صياغة أعماله الفنية التى أرتبطت بفكره العقائدى.

– إن دراسة المدلول الرمزى للعنصر الحيوانى فى الفن المصرى القديم أحد المداخل الفكرية والفلسفية الهامة فى مجال التشكيل المعدنى.

– تعريف الدارسين بالمدلول الرمزى للعنصر الحيوانى فى الفن المصرى القديم خاصة عند تصميم المشغولة المعدنية ، وذلك لعدم استخدام عناصر حيوانية ذات مدلول رمزى مختلف فى فلسفته داخل التصميم الفنى الواحد.

– حظيت المشغولات المعدنية فى الفن المصرى القديم باهتمام كبير حيث استخدمت العديد من المعادن والأحجار الكريمة وشبه الكريمة التى تؤكد على فلسفته العقائدية.

ثانياً التوصيات :

– إلقاء الضوء على المزيد من العناصر والهيئات الشكلية فى الفن المصرى القديم والتى ترتبط بدلالات رمزية تؤكد على فكر وفلسفة الحضارة المصرية القديمة.

– دراسة الدلالات الرموزية للعناصر الحيوانية فى فنون الشعوب والحضارات المختلفة.

– المزيد من الدراسة العلمية والفنية بمجال التشكيل المعدنى للمدلول الرمزى للهيئات الشكلية الخاصة بكل حقبة زمنية على مر العصور بمصر.

– ضرورة التأمل والدراسة للمعالجات السطحية بالمشغولات المعدنية التراثية والتى تلقى الضوء على فكر وفلسفة الحضارة المصرية بحقباتها التاريخية المختلفة.

– الاستفادة من الدراسات التحليلية والتاريخية للدلالات الرمزية للهيئات الشكلية المختلفة (نباتية ، حيوانية ، كتابات ، وغيرها) فى تصميم المشغولات المعدنية.

المراجع:

أولاً المراجع العربية:

الكتب :

1-الأسود , السيد حافظ . *"الأنثروبولوجيا الرمزية "* ، منشأة المعارف، الطبعة الأولي , 2002م : ص 30 .

-Alaswad , elsaid hafiz . *" elansarobologia elramzia "* , monshait elmarif , eltaba elola , 2002 : p30

2-البياسى , أمانى . غنيم ,عمر . *"البناء الحضارى لفلسفة الجمال والفن عبر التاريخ"* , الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية 2011م : ص 52 .

-Elbisaa , amany . ghwnim ,omar . *" elbinaa elhadary lifalsafit elgamal we elfan abr eltarkh'* elhiaa elama ldar elkotob we elwasaik elkawmia , 2011 : p52 .

3-ألدريد ، سيريل . ترجمة وتحقيق السويفى , مختار . *"مجوهرات الفراعنة"* ، الدار الشرقية ، القاهرة, 1990م : ص 63

-Aldrid , siril . targamit we tahkik elswefi , mokhtar . "*Mogohart elfarana"* elder elsharkia , elkahira , 1990 : p63 .

4-بوزنر , جورج وآخرون . ترجمة سلامة ، أمين . *"معجم الحضارة المصرية القديمة"* ، الهيئة المصرية العامة للكتاب , 1992: ص 72 , 191 , 79 , 99 , 100 , 204 , 156 .

-Boznar , gorg wa akharwn . targamit salama , amin . " *moagam elhadara elmasria elkadima "* elhiaa elmasria elama llkitab , 1992 : p 72 , 191 , 79 , 99 , 100 , 204 , 156 .

5-توفيق ، نبيل ." *الحضارة المصرية القديمة رؤية عقلية موثقة" ، الطبعة الأولى* ، دار النور للدعاية والإعلان ، القاهرة , 2015م : ص 132 , 138 , 139 , 137 .

-Tawfik , nabil . *"elhadara elmasria elkadima roaia aklia mosaka "* eltaba elola , dar elnor lldaia We Elaalan , elkahira , 2015 : p 132 , 138 , 139 , 137 .

6-سيرنج , فيليب . ترجمة عباس ، عبد الهادى . *"الرموز فى الفن-الأديان-الحياة"* ، الطبعة الأولى , دار دمشق , سوريا , 1992م : ص 37 , 38 , 73 .

-Siring , filib . tagamit abas , abd elhadi . *" elromoz fi elfan – eladian – elhaia "* , eltabaa elola , dar demashk , swria , 1992 : p 37 , 38 , 73 .

7-كلارك ، رندل . ترجمة صليحه ، أحمد . *"الرموز والأسطورة فى مصر القديمة "* ، الهيئة المصرية العامة للكتاب , 1988م : ص 214 , 215 .

-Klark , randil . targamit sliha , ahmed . " *elrmoz el ostora fi masr elkadima "* , elhaia elmasria elama llkitab, 1988 : p 214 , 215 .

8-لالويت ، كلير . ترجمة محمود ، فاطمة عبدالله . *"الفن والحياة فى مصر الفرعونية"* ، المجلس الأعلى للثقافة ، الطبعة الأولى , 2003 م : ص 345 , 46 , 47 , 39 , 353, 354 , 356 , 357 , 350 , 351 .

-Llwet , klair . tagamit mahmod , fatama abd ala . "*elfan we elhaia fi masr elfrawnia "* wlmagles elala llsakafa , eltaba elola , 2003 : p 345 , 46 , 47 , 39 , 353 , 354 , 356 , 357 , 350 , 351 .

الرسائل العلمية :

9- السيد , أحمد محمد . *"تعدد الدلالات الرمزية في التصوير الحديث كمصدر لاستلهام إبداعات فنية معاصرة"* . رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان . 2003م : ص 17 .

-Elsaid , ahmed Mohamed . "*tadud eldalalat elramzia fi eltaswer elhads kamasdar lestelham ibdaat fania moasra "* , resalit magister , kwit eltarbia elfania , gamit helwan , 2003 : p 17 .

10- محمد ، حسين علي . "*دراسة لأوجه التشابه بين وحدات رموز الوشم الشعبي عند بدو محافظة الشرقية والرموز المنتشرة عند تلاميذ المرحلة الإبتدائية بمدارس التعليم العام لهذه المحافظة*"، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان , 1976م : ص 151 .

-Mohamed , hwsen ali . "*derasa lawgoh eltashaboh bin wehadat romoz elwashm elshabi and baw mohafazet elsharkia w elromoz elmontshira and talamith elmarhala elebtedaia bimadares eltaalim elam lhzihi elmohafza "* , resalit magister , kwit eltarbia elfania , gamit helwan , 1976 : p 151.

المقالات والدوريات :

11- عوض , انصار محمد . ابراهيم , سحر السعيد : " *الأصول الجمالية والفلسفية للفن المصري القديم كمدخل للتجريب في التراث في مجال التصوير"* , بحث منشور , المؤتمر الدولى السادس , كلية التربية الفنية , جامعة حلوان , 2016م : ص 1 , 6 .

- Awad , ansar Mohamed . ebrahim , sahar elsaid : "*aloswl elgmalia wel falsafia llfan elmasry elkadem kmadkhal lltagrib fe magal altaswer "* , pahs manshwr , elmoatamer eldaely elsadis , kwit eltarbia elfania , gamit helwan , 2016 : p 1 , 6 .

ثانياً: المراجع الأجنبية:

BOOKS:

12- Andrews, Carol . *Ancient Egyptian Jewellery* . British Museum Press. P(168 , 179 , 174 , 89 , 136)

13- CONSULANT. FLETCHER JOANN: *THE GLORIES ANCIENT EGYPT TREASURES OF THE PHARAOHS. P(203)*
14- *EGYPT 4000 YEARS OF ART*: Phaidon Press Limited. Regent's Wharf. All Saints Street. London N1 9PA . 2003 : P(125 , 322)
15- HAWASS ZAHI*: THE GREAT BOOK OF ANCIENT EGYPT in the Realm of the Pharaohs*. P(207)
16- H. Wilkinson, Richard.: *Reading Egyptian Art*, Ministry of Culture, Egypt, 1993
17- JAMES T.G.H.: *TUTANKHAMUN THE ETERNAL SPLENDOR OF THE BOY PHARAOH*, THE AMERICAN UNIVERSITY IN CAIRO PRESS. P(without nomber)
18- Moris William. *the American Heritage Dictionary*. Editor Houghton Mifflin Company – Boston. 1981: P(24, 78)
19- Rose-Mari & Hagen Rainer : *EGYPT People . Gods . Pharaohs .*
20- *THE GLORIES ANCIENT EGYPT TREASURES OF THE PHARAOHS*, DUNCAN BAIRD PUBLISHERS LONDON. P(161)
21- Tiradritti, Frsncesco. *THE TREASURES OF THE EGYPTIAN MUSEUM*. The American University in Cairo. 1999: P(222)

Weebsites :

22- https://ar.m.wikipedia.org/wiki/%D8%AE%D9%86%D9%88%D9%8,17-7-2018
23- https://www.deviantart.com/myp55/art/Thoth-53953339 , 18 - 7- 2018
24- https://www.pinterest.cl/pin/411727590925115726/ , 18-7-2018
25- https://www.pinterest.com/pin/493073859194765876/?lp=true , 18-7-2018
26- https://en.wikipedia.org/wiki/Apis_(deity) ,18-7-2018
27- https://ar.m.wikipedia.org/wiki/%D8%AE%D9%86%D9%88%D9%85 ,22-7-2018
28- https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D9%8A%D8%AA , 24-7-2018
29- https://ar.m.wikipedia.org/wiki/%D8%B7%D8%B1%D9%8A%D9%82_%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%A8%D8%A7%D8%B4#/media/%D9%85%D9%84%D9%81%3AAllee_des_sphinx_louxor_2004.JPG , 24-7-2018
30- https://www.123rf.com/photo_27700362_temple-of-kom-ombo-egypt-sobek-the-crocodile-headed-god-of-the-ancient-egyptians.html , 24-7-2018
31- https://www.photo.rmn.fr/archive/94-052123-2C6NU001H3BI.html , 24-7-2018
32- https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B7%D8%B7_%D9%81%D9%8A_%D9%85%D8%B5%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%AF%D9%8A%D9%85%D8%A9#/media/File:Egypte_louvre_058.jpg , 24-7-2018
33- https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D9%8A%D8%AA#/media/File:GD-EG-KomOmbo016.JPG , 26-7-2018
34- https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D9%8A%D8%AA#/media/File:GD-EG- , 26-7-2018
35- https://www.shutterstock.com/editorial/image-editorial/art-archaeology-various-5850733jw , 2-8-2018
36- http://nubiat.blogspot.com/2013/09/blog-post_28.html , 2-8-2018
37- http://godofmuseums.blogspot.com/2013/01/blog-post_24.html , 4-8-2018

38- https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AD%D8%AA%D8%AD%D9%88%D8%B1 , 4-8-2018
39- http://godofmuseums.blogspot.com/2012/06/blog-post_02.html , 5-8-2018
40- https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AE%D9%86%D9%88%D9%85 , 5-8-2018
41- https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A5%D9%8A%D8%A8%D8%A9 , 9-8-2018
42- https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B3%D9%88%D8%A8%D9%8A%D9%83 , 9-8-2018
43- http://societygone.weebly.com/cat-goddess-bastet-poem.html , 9-8-2018
44- https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B3%D8%AE%D9%85%D8%AA , 9-8-2018
45- https://arz.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%86%D9%88%D8%A8%D9%8A%D8%B3 , 9-8-2018
46- https://www.shutterstock.com/editorial/image-editorial/art-archaeology-various-5850733jw , 12-8-2018
47- http://mandomando334.blogspot.com/2013/12/blog-post_436.html , 12-8-2018
48- https://de.wikipedia.org/wiki/Datei:Sun_god_Ra.svg ,12-8-2018
49- https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D8%AD%D9%88%D8%AA , 12-8-2018
50- https://rgdn.info/en/drevniy_egipet_i_znak_allatra_krug_i_polumesyac._fotopodborka , 12-8-2018